وجهاً لوجه ، وان كانت هذه المواجهة ما تزال تتم على نطاق ضيق . ومن هذا انتقلنا الى مرحلة اكثر تقدماً ووصلنا الى العمليات الجريئة ، وصار بمقدورنا حشد مجموعات كبيرة تصل الى ٢٠ ، توصلنا في بعض العمليات الى مستوى الفصيل ، عمليات جريئة مثل عمليات سافوي ودلال مغربي والخليل ، وقد مثلت هذه العمليات نقلة نوعية في العمل العسكري داخل الارض المحتلة .

وفي الحقيقة ، ومن واقع رؤيتنا للعمل العسكري ولمستقبله داخل الارض المحتلة ، نؤمن بأن هذا العمل سيتصاعد اكثر فأكثر وينتقل من درجة الى درجة ، وأتوقع ان يصل الى مستوى كبير في المستقبل يكون مفاجأة للمراقبين .

س : لم تحقق الثورة الفلسطينية نجاحاً كبيراً ، بعد ، في مجال اقامة قواعد في الداخل تؤمن نفسها بنفسها ، ولا شك في أن هذا يؤثر على نوع وحجوم العمليات ، فكيف تفسر الأمر ؟

ج : العامل الذي أثر في هذا الموضوع ان تنظيماتنا داخل الارض المحتلة كانت تقليدية ، فإذا ما ألقي القبض على خلية من الخلايا فقد كان اثر هذا ينسحب على التنظيم من القاعدة الى القمة . وكانت هذه نقطة ضعف اكتشفناها منذ مدة ، ولذلك تغيرت سياستنا في تنظيم خلايانا العسكرية ومجموعاتنا المقاتلة في الداخل ، واتبعنا اسلوباً جديداً توخينا فيه حجب الخطر عن الخلايا الاخرى اذا وقعت خلية في قبضة العدو . وهذه هي السياسة المتبعة الآن ، ولعلكم تلاحظون كيف يجد العدو صعوبات كبيرة في كشف تنظيماتنا . ونحن نسعى ، أيضاً ، لايجاد القواعد التي تؤمن مستلزماتها بنفسها ، وكان هذا ملموساً في عملية الخليل . وأستطيع أن أقول : ان مجموعاتنا الآن قادرة على ايجاد القاعدة الأمينة وحمايتها . ونأمل أن تتضح الصورة في المستقبل بشكل أفضل .

س : منتقدو الثورة الفلسطينية يأخذون عليها أن عملياتها في الداخل تستهدف المدنيين ، ومع تباين الدوافع التي تحرك الانتقاد ، يظل صحيحاً ان عددا من العمليات استهدف مدنيين ، كما يظل صحيحاً ، ايضا ، أن هذا يخلق اشكالات سياسية للثورة في علاقاتها العالمية ويعطي مادة للدعاية المضادة ، فما هو رأيكم في هذا الموضوع ؟

ج : أنا لي رأي خاص ألخصه كما يلي :

أولاً : لا يستطيع أي مراقب عسكري او سياسي منصف ان يميز ، في كثير من الحالات ، بين ما هو عسكري وما هو مدني في اسرائيل ، والفرق واهن جداً بينهما ، خصوصاً اذا عرفنا ان اسرائيل تتفرد من هذه الناحية بوضع يكاد لا يكون له مثيل في العالم . وهذه حقيقة لا بد من أن تكون واضحة وحاضرة في الأذهان عند تقييم عملياتنا .

ثانياً : خلافاً للدعايات المضادة المضخمة التي تستهدف الاساءة لسمعة الثورة فنحن حريصون على عدم المساس بالابرياء من المدنيين ، ولي الشرف أن أقول أن تعليمات أي عملية من عمليات الثورة الفلسطينية تتضمن بنوداً صريحة بتجنب ايذاء الشيوخ والنساء والأطفال . وقد صار معروفاً الآن ان الذين قتلوا من هؤلاء في بعض العمليات انما قتلوا برصاص الجيش